فضائح مالية في الـ (CPA) في الناصرية بطلها مترجم كويتي

الناصرية / حسين كريم العامل

في وثيقة حصلت عليها (المدى) من جمعية ابناء الناصرية الاجتماعية تكشف مدى استغلال CPA ومترجميها لسلطاتهم في الناصرية وتفضح بالارقام الانتهاكات المالية في ثلاث قضايا بطلها احد مترجميهم الكويتي نسبة.

تشير الوثيقة الصادرة عن مصرف الرشيد فرع الناصرية/ ١٣ ، والمعنونة الى مصرف الرشيد الادارة العامة الى مذكرة تحقيق تخص CPA في الناصرية ومسؤوليتها عن التصرفات التي مورست من قبل تلك السلطة مع المصارف العاملة في الناصرية وبالاخص مصرف الرافدين/ ٣٢٤، ومصرف الرشيد فرع الناصرية/١٣ .

القضية الاولى

تشير اوراق القضية الاولى التي تخص مصرف الرافدين فرع النيل/ ٣٢٤، الى انه في عام ٢٠٠٣ كان السيد (عادل عبيد) وهو مواطن كويتي يرافق القوات الامريكية حيث كان يعمل بصفة مستشار ومترجم فوري. وبإجماع الآراء كان يعمل بشكل مرضٍ في مجال عمله خلال اشهر الصيف من عام ٢٠٠٣ اما في شهر تموز و آب، كانت سلطة التحالف المؤقتة قد اودعت مبلغاً كلياً قدره (٢٥) مليون دولار امريكي (كانت جميع الاموال تعود الى صندوق التنمية العراقي الذي يستخدم لدفع رواتب الموظفين العاملين في القطاع العام في المحافظة) لدى مصرف الرافدين في الناصرية وبعد وقت قصير من ايداع المبلغ قام (عادل عبيد) بدخول مصرف الرافدين وبدأ بتهديد موظفي المصرف بإستخدام السلاح وطالب بإعادة المبلغ المودع مؤخراً لدى المصرف من قبل سلطة التحالف المؤقتة اليه حيث قام سيد (عادل) بدفع موظفي المصرف بعنف واستطاع ان يشق طريقه الى سرداب المصرف (خزينة المصرف) وهو المكان الذي يتم فيه حفظ النقود الا ان موظفي المصرف اعترضوا على تصرفه هذا ولكن من دون جدوى في منع (عادل) من دخول الخزينة.

وقبل ازالة النقود قام (عادل) بترضية الموظفين بتنظيم وكتابة ما يمكن وصفه على احسن وجه بـ (شيك مقابل) ومن بعدها باشر بإزالة مبلغ قدره (١,٤٠٠,٠٠٠) دولار نقداً من الخزينة، وابلغ موظفي المصرف بان سبب اخذه النقود يعتبر بمثابة تعويض عما كان قد سببه صدام حسين من اذى لعائلته واعتبر ذلك العمل انتقاماً من صدام، لم تتم معرفة المكان الذي نقلت اليها الاموال من قبل (عادل) او كيف تصرف بها الا ان (عادل) كان ينتقل بصورة منتظمة من والى الكويت. وقد وصف السيد باسل ابو شعبان المستشار الاقدم لدى وزارة المالية ومدير السيطرة على حركة وسلامة النقود حسبما تذكر الوثيقة ان الاعمال التي قام بها (عادل عبيد)، (سرقة اموال) ومن الجدير بالذكر إن النقود كانت قد اخذت من المصرف من خلال شهر السلاح والتهديدات الشفوية التي وجهت الى موظفي المصرف.

القضية الثانية

في حين تشير اوراق القضية الثانية التي تخص مصرف الرشيد فرع الناصرية/ ١٣ الى انتهاكات السيد (عادل) .وتقول اما الحادثة الاخرى التي تورط بها (عادل) فقد وقعت في شهر كانون الاول ٢٠٠٣ والمتعلقة بالاستبدال غير القانوني للعملة العراقية (دينار عراقي، الطبعة السويسرية من فئة ٢٥ ديناراً) حيث استطاع (عادل) تطوير علاقات حميمة مع الكابتن (الآن لوسان) من القوات البريطانية الموجودة في الناصرية حيث كان لوسان المدير المالي في الناصرية.

بتأريخ ١ / ١٢ / ٢٠٠٣ حرر الكابتن لوسان رسالة (نيابة عن عادل عبيد) يطلب فيها من مصرف الرشيد استبدال مبالغ من فئة ٢٥ ديناراً عراقياً (طبعة سويسرية) لأن هذه الدنانير من الناحية القانونية لا يجوز استبدالها قبل يوم ١٧ كانون الثاني ٢٠٠٤ عاد كل من لوسان و (عادل) يوم ٨ / ١٢ / ٢٠٠٣ وقاما باجراء استبدال العملة حيث قام (عادل) بإستبدال مليوني دينار من الطبعة السويسرية وتسلم ما يعادل (١٨٠,٠٠٠) الى (٢٠٠,٠٠٠) دولار امريكي وبعد وقت قصير من اجراء عملية الاستبدال قام موظفون من مصرف الرشيد بالاتصال بوزارة المالية وسلطة الائتلاف المؤقتة واعلموهم بان عملية تبديل العملة كانت غير قانونية وبعد ذلك قام السيد لوسان باشعار (عادل عبيد) واخبره بان عملية تصريف العملة كانت غير قانونية وان تلك النقود يجب اعادتها الى مصرف الرشيد.

وافق على تنفيذ ذلك لكن في الحقيقة قام (عادل) بإجراء دفع جزئي الى السيد جون بورن المنسق السابق لمحافظة ذي قار والى نائب المنسق السابق للمحافظة السيد جيرمي ناشان. قام السيد (عادل) بإعادة ما قيمته (٢٩,٠٠٠) دولار امريكي الذي يعتبر في الوقت الحاضر بعهدة المفتش العمومي لسلطة الائتلاف المؤقتة في بغداد. غادر (عادل) العراق في وقت مبكر من شهر شباط عام ٢٠٠٤ من دون ان يعيد اي مبلغ اضافي من اصل المبلغ، لقد عانى مصرف الرشيد الكثير من الخسائر المالية بسبب الاعمال التي قام بها (عادل عبيد) ولم يبذل اي جهد لتعويض المصرف عن الخسائر التي لحقت به. ان (عادل) قام عمدا بمخالفة القانون المتعلق بتصريف العملة العراقية فئة (٢٥ ديناراً سويسرية) غادر (عادل) بعد ان اصبح الامر جلياً ومعروفاً.

القضية الثالثة

اما اوراق القضية الثالثة والتي تخص مصرف الرافدين فرع النيل/ ٣٢٤ فتذكر انه تم ارساء عقد من قبل سلطة الائتلاف المؤقتة في الجنوب لمصالحة شركة سوبر سيرفس الكويتية لشراء(١٤) مركبة مجار بقيمة ٢٩٠٠٠٠ دولار امريكي وقد تم اجراء الدفعة الاولى وقيمتها (١٠٠٠٠٠) دولار يوم ٧ آذار ٢٠٠٤ نقدا الى السيد (عادل عبيد) اما الدفعة الثانية وقيمتها (١٥٠٠٠٠) دولار امريكي فتم اجراء دفعها يوم ١٩ آذار ٢٠٠٤ وتسلمها ايضاً (عادل) .

حتى الوقت الحاضر قامت شركة سوبر سيرفس بتسليم خمس مركبات مجار وما زالت المفاوضات جارية بين سلطة الائتلاف (في الجنوب) والشركة بشأن تسليم المركبات التسعة المتبقية وقد حاولت الشركة استحصال كامل المبلغ الخاص بمركبات المجاري قبل تسليمها وقد قام احد الضباط في البصر بالاشعار بأن المركبات المتبقية من المقرر استكمالها وتسليمها خلال وقت قصير جداً ومن بعد ذلك سيتم اجراء الدفع النهائي ولكن لم يعرف ما اذا سيحدث ذلك ام لا. يبدو من الواضح من خلال الوثائق المتعلقة بهذه المعاملة حسبما (تذكر الوثائق) ان (عادل عبيد) قد بنى علاقات وطيدة مع شركة سوبر سيرفس وقد قام برحلتين في الاقل الى العراق لتسلم الدفعتين المشار اليهما اعلاه. ان السيد (عادل) يستطيع الدخول الى العراق بأي وقت يشاء وان القاء القبض عليه يمكن ان يتم فعلاً اذا دخل العراق لتسلم الدفعة النهائية المتعلقة بمركبات المجاري.

زرباطية مدينة بلا سكان

حقول الألغام تحيط المدينة من كل جانب والأبرياء هم الضحايا

واسط / جبار بجاي

قبل الشروع بالكتابة عن مدينة زرباطية كان علي ان ابحث عن دليل يمتلك دراية كاملة بالطرق والمسارات الآمنة التي يمكن ان توصلني إلى مركزها بأمان اذ لاتزال أطلال المدينة تتنفس غبار المعارك التي دارت على رحاها ثمانية أعوام خلفت فيها مزيدا من الخراب والدمار وهجرت الأهالي حيث لم يعد يسكن فيها مواطن واحد الأمر الذي قتل الزرع والضرع في مدينة علامتها المعروفة بساتين النخيل والفواكه والحمضيات التي لم يعد لها وجود يذكر سوى بعض قطع الدلالة التي تحذر من احتمال وجود حقول للألغام المضادة للدبابات أو الأشخاص أو ربما الغام وذخائر غير منفلقة جرفتها المياه والسيول طوال السنوات الماضية حتى إنها تجمعت عند هذا الكتف من الشارع أو ذاك إو ربما هي تحت القدم لكنك ليس بدبابة أو عجلة إذن نحن فوق خط ساخن وربما تكون المنية اقرب إلينا من إنجاز الموضوع.

إناء الذهب

إناء الذهب..هكذا يطلق على مدينة زرباطية الحدودية التي تقع إلى الجانب الشرقي لقضاء بدرة بنحو ١٤ كيلو مترا اذ تتربع المدينة على عرش مثلث قاعدته الأرض المنبسطة الممتدة من ما كان يسمى مخفر الحسن العسكري إلى منطقة سوينه وضلعيه الآخرين هما نهر الكلال المتجه نحو رأس سلسلة جبال زاكروس الممتدة نحو منطقة سوينه باتجاه محافظة ديالى ولعل سبب تسميتها بهذا الاسم يرجع إلى خصوبة أراضيها العالية ولنتاجها الوفير وبحكم المتغيرات التاريخية التي مرت بها المدينة لن يتغير اسمها من منطقة الذهب إلى إناء الذهب وهو الاسم الفارسي المستخدم ألان (زرباطية) اذ تتألف الكلمة من مقطعين هما (زر) وتعني (ذهب) و (باطية) وتعني (إناء) فيكون الاسم كاملا (الإناء الذهبي) أو (إناء الذهب) وان الواقع الجغرافي للمدينة يؤكد إنها اسم على مسمى اذ ان وقوعها بين الجبال بهذه الصورة يشبه إلى حد كبير حافات الإناء ..كان ذلك باختصار هو المشهد الجغرافي للمدن التي تحمل المدنية بالاسم فقط اذ لم يعد للحياة وجود فيها بعد ان غادرها الاهالي وربما لم يفكروا بالعودة اليها على الرغم من المحاولات الحثيثة التي تبذلها محافظة واسط باعادة الحياة لها كونها يمكن ان تكون منفذا حدوديا مهما للتبادل التجاري والاقتصادي مع ايران وعلى هذا الاساس تم انجاز العديد من المشاريع البسيطة فيها التي لم تتعد بعض الابنية الحكومية كدوائر الماء والكهرباء والزراعة والري والنفوس وانشاء مركز حدودي فيها وبعض الدوائر الخدمية الآخرى اضافة إلى تشييد عدد من الدور الحكومية وهي محاولة لكسب موظفي تلك الدوائر بالسكن في المدينة تمهيدا لعودة الحياة لها الا ان كل تلك الاجراءات لم تفلح الامر الذي دفع مجلس المحافظة الى ان يتخذ قرارا بحل المجلس البلدي في هذه الناحية وجاء في أسباب حل هذا المجلس هو عدم وجود سكان فيها أي يمكن ان نقول ان اول مدينة عراقية او ربما هي المدينة الوحيدة في العالم بلا سكان او لنقرب الصورة اكثر إلى الواقع فنقول انها اقل المدن سكانا بعد احتمالاتنا بوجود ربما عدد قليل جدا من البشر في هذه المدينة التي يمكن ان تكون بوابة من بوابات العراق المهمة بحكم موقعها الحدودي وقربها من مدينة مهران الإيرانية.

مدينة الحرب

يقول السيد جواد صاحب السعيدي وهو من أهالي زرباطية إلا انه ومنذ عام ١٩٨٠ غادرها ليسكن في الكوت لك ان تتصور كم هو الحنين إلى زرباطية مدينة الجمال والطبيعة الخلابة والمواسم الحلوة لكن ظروف الحياة ومتغيراتها ابعدتنا عن مدينة لها في القلب كيان ووجود لاتمحوه كل المغريات والماديات فلنا فيها بساتين كبيرة كان فيها اجود انواع النخيل وافخر اصناف التمور لكن كلها تلاشت جراء الحرب مع ايران التي امتدت لثمانية اعوام ومن المفيد ان اقول لك ان زرباطية اول مدينة شهدت وقائع الحرب واحداثها قبل التاسع من ايلول وتعرضت للقصف المدفعي والقصف بالطائرات مما جعل الاهالي يغادرونها حتى قبل اندلاع الحرب خوفا على حياتهم.

واضاف ان الكثير من اهالي زرباطية يسكنون اما في الكوت او في العاصمة بغداد ولاتعجب اذا قلت لك ان اغلب تجار الشورجة هم اهل زرباطية اصلا فالمدينة كانت منذ زمن بعيد تقوم على ركنين هما الزراعة والتجارة مستفيدة بذلك من موقعها الجغرافي.

اما السيد حميد راعي من اهالي المدينة ايضاً فيقول ماجدوى العودة إلى زرباطية اذا قلت لك ان والدي كان يمتلك واحدا من اكبر بساتين المدينة وفيه نحو ٨٠٠ نخلة من اجود الانواع مثل الخضراوي وجمال الدين واسطة عمران واصناف اخرى عديدة وفريدة اما الان فلا وجود لذلك البستان اصلا بعد ما لعبت به الحرب وخربته تماما ولعل جذوع النخيل التي لاتزال حتى الآن شاخصة او انها ممددة على الارض بعد ان استخدمت في بناء الملاجىء ولك ان تتصور كم يؤلم هذا المنظر المثير اننا ننظر إلى النخلة مثل الولد ونحبها ونداريها على هذا الاساس وليس طمعا في رطبها وانما هو مفهوم سائد عندنا.

الذهاب الى الموت

اما طاهر رسول شاهر فيقول عندما افكر بالذهاب إلى زرباطية اشعر بانني ذاهب إلى الموت المحتوم فالمنطقة فيها من الالغام الكثير من دون ان تتم معالجتها او ابطال مفعولها وهذه الالغام تغيرت اماكنها بفعل عوامل الزمن والسيول اثناء الشتاء وغير ذلك من الاسباب ويمكن ان تكون في أية بقعة من الارض .لم تحصل عمليات بحث ذات طابع جدي لمعرفة اماكن وجود هذه الالغام التي يحتمل وجودها بكثرة وفي الفترة التي تلت سقوط النظام السابق كانت هناك فرق دولية قد جاءت إلى المنطقة للبحث في موضوع الالغام ومعالجتها لكن من دون جدوى حيث فشلت هذه الفرق في تحقيق ماتسعى اليه بعد ان تعذر عليها الحصول على الخرائط العسكرية التي تؤكد وجود حقول الالغام ونوعها وما اجرى من معالجات محلية كان شئا بسيطا ولايفي بالغرض.

بقي ان نقول ان ما حققته محافظة واسط لمدينة زرباطية من مشاريع اعمار على بساطتها امر يستحق الثناء على الرغم من قصر المدة الزمنية مقارنة بحجم الخراب الموجود فيها لكن عودة الاهالي لها امر مرهون بكثير من المغريات التي يمكن ان توفرها الدولة لهم كأن تكون هناك مشاريع صناعية متخصصة مثل مكابس التمور او غير ذلك ولعل السعي لانشاء مواقع سياحية وفنادق للزائرين الوافدين من ايران لزيارة العتبات المقدسة في العراق مما يعيد لزرباطية عافيتها ويجعلها بحق واحدة من بوابات العراق المهمة.

هيئة النقل العام في سبات

عصابات مسلحة تحكم سيطرتها على ادارة (كراجات) النقل العام في الرمادي

الرمادي / بيان البكري

(الكراج) الرئيس لمدينة الرمادي الذي كان يقع عند مدخلها الى الغرب منها وكانت الهيئة العامة لنقل الركاب (يرحمها الله) تشرف عليه والان بعد ان صار (الكراج) لم يعد من الممكن البقاء فيه بسبب المواجهات المستديمة بين الملثمين والامريكان فان سائقي السيارات ابتدأوا بالبحث عن مناطق اخرى يستعملونها (كراجا).

وهنا ابتدأت المشكلة اذا ما اردت ان تحصل على بعض المال فينبغي عليك ان تتصيد المآزق حيث انه سرعان ما جند اشخاص عديدون انفسهم لخدمة المسافرين ولكن ليس من دون مقابل بالتأكيد.

ثلاثة (كراجات)

اصبح الآن في مركز مدينة الانبار ثلاثة (كراجات) احدها لنقل المسافرين الى بغداد والاخر لنقل المسافرين الى الفلوجة والثالث لنقل المسافرين الى المنطقة الغربية وقد امسك (بكراج) مسافري الفلوجة شخص يدعى (انور) كان في سجن ابي غريب واطلق سراحه على اثر العفو الذي منحه صدام للمجرمين عدا السياسيين وهو الان يبيع البنزين على الشارع العام للمدينة ويساعده بائعو البنزين الاخرين المتمركزين قرب الشارع وقرب المحطة الرئيسة للمدينة وهم يحملون السكاكين والاسلحة ولا يستطيع اي احد ان يحتج عليهم وهم ينظمون ان جاز التعبير امور النقل وهم ينتمون الى عشيرة واحدة البوسودة وانهم اصدقاء يجمعهم هم واحد وهو الحصول على المال باية طريقة وشعارهم واحد هو النقود ويفرضون الآن اتاوات على السائقين في كل سفرة تصل الى ٧٥٠ دينارا وعندما تسألهم عن سبب ذلك يقولون لك بان (الكراج) الرئيس ملغي الآن وعندما تأتي الهيئة سنترككم تعودون الى (كراجكم) الرئيس وهم يمنحون الترتيب للسائقين على حسب المعرفة او على حسب الدفع الاكثر ومن ينضم الى هذا (الكراج) حديثا ولا يعرف هذه الاسرار فعليه دوما الانتظار لساعات طويلة لكي يحصل على بعض الركاب في اليوم الواحد لمرة واحدة.

(المدى) التقت بعض السائقين هناك فقال احدهم بأن هؤلاء عصابة وانهم اشد ايلاما لنا من الامريكان ومن الارهابيين ذلك اننا اذا ما كنا نستطيع تشخيص اعدائنا بسرعة وسهولة فان هؤلاء لا يمكن تشخيصهم ولا التفاهم معهم ولا الحوار والدولة اين ذهبت في مثل هذه الظروف البائسة، فيما قال لنا سائق اخر بأن من يريد الحصول على (كراج) الان فبامكانه ذلك بمجرد ان يحمل سلاحا ويكون عصابة وبامكان اية عصابة ان تطرد الاخرى وتحل محلها فالبقاء للاقوى الان وليس بامكان العجزة من موظفي الهيئة سوى السكوت.

قانون الغاب

وقال لنا سائق اخر أن هذه العصابات تختلف فيما بينها وتتحارب وتتصارع ولكن بعضا منها ارحم من بعض فالمسؤولون عن (كراج) بغداد يأخذون مبلغ ٥٠٠ دينار والمنطقة الغربية كذلك الا ان قوانين الغاب سارية بينهم لكي تعيش الان ينبغي ان تبحث عن السلاح (فانا مسلح اذن انا موجود)، واضاف اخر قائلا كنا نسمع بأن (المبلل لا يخاف من المطر) والان ايقنا وسلمنا بذلك وهو ينطبق على العصابات وعلينا فالعصابة مبللة فعلا بشتى اصناف القتال الحر والتقليدي والحديث وبشتى اصناف الاسلحة ولذا فان العمل بالسكاكين معنا اهون عندهم واما نحن فاننا بعد ان ننجو من الصواريخ الامريكية ومن السيارات المفخخة والالغام واذا كان ولا بد من ان يطولك شيء منها فالسكاكين اهون بالتأكيد.

رفض التصريح

(المدى) اتصلت بالهيئة العامة لنقل الركاب في المدينة فرفض مسؤولوها الادلاء باي تصريح لان الوزارة منعتهم من الادلاء باي تصريح الا ان مصدرا مسؤولا في المديرية قال لنا : أن الهيئة لا تستطيع فعل اي شيء لهذه المشكلة ولن تحاول اصلا لان مكانها هو (الكراج) الرئيس وعندما تعود السيارات اليه ستنظم اموره واما الان فهي لا دخل لها بالموضوع.

نعم انها لا دخل لها والقوات الامريكية لا دخل لها ايضا والملثمون لا دخل لهم وانا لا دخل لي والسائقون لا دخل لهم ولكن العصابات لها كل الدخل وهذه هي المصيبة.